Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر مقبولاً بدرجة أكبر كثيراً. ويُضاف إلى ذلك أن مسرحيتي كان يفترض أن يتم إخراجها لنوع خاص من المستمعين إلى حد ما، وهم المستمعون من أولئك الجادّين الذين يذهبون إلى «المهرجانات» ويتوقعون أن يُضطروا إلى الصبر على الشعر ــ على الرغم من أن بعضهم ربما لم يكونوا في هذه المناسبة مهيَّئين لما حصلوا عليه. وأخيراً فقد كانت مسرحية دينية، وأولئك الذين يذهبون بصورة مقصودة إلى مسرحية دينية في مهرجان ديني يتوقعون أن يتعرضوا للإزعاج وهم صابرون، وأن يعلّلوا أنفسهم بشعور مؤداه أنهم فعلوا شيئاً جديراً بالمكافأة. وهكذا تم تمهيد الطريق.

ولم أتبيّن أنني لم أقم بحل أية مشكلة عامة في مسرحية جريمة قتل في الكاتدرائية إلاّ بعد أن صح عزمي على التفكير في أي نوع من المسرحية كنت أريد أن أكتب بعد ذلك مباشرة، كما تبيّن من وجهة نظري أن المسرحية كانت طريقاً مسدوداً، وذلك لسبب واحد هو أن مشكلة اللغة التي طرحتها تلك المسرحية لي كانت مشكلة استثنائية. ولحسن الحظ لم يكن عليَّ أن أكتب بلغة القرن الثاني عشر، لأن تلك اللغة كانت خليقة أن تستعصي على الإدراك، حتىٰ ولو كنت أعرف الفرنسية النورماندية والأنجلو ساكسونية. غير أن المفردات والأسلوب ما كان لهما أن يكونا هما بالضبط مفردات المحادثة العصرية وأسلوبها ــ كما هو الأمر في بعض المسرحيات الفرنسية الحديثة التي تستخدم عقدة المسرح الاغريقي وشخصياته ــ لأنه كان عليَّ أن أعود بمستمعيَّ إلى حادثة تاريخية، وما كانوا ليحتملوا أن يكونوا من أهل اللغة المهجورة الميتة أولاً لأن أسلوب اللغة المهجورة سيكون قد اقتصر على اختيار العصر غير الملائم، وثانياً لأنني أردت أن أردَّ على المستمعين وثاقة الصلة المعاصرة بالوضع. ولذلك كان لا بدّ للأسلوب أن يكون محايداً، لا يزجّ بنفسه في الحاضر ولا في الماضي. أما ما يتصل بصياغة الشعر فكان كل ما أعيه في هذه المرحلة أن الجوهري في المسألة كان اجتناب أي صدىٰ لشكسبير لأنني كنت مقتنعاً أن الإخفاق الرئيسي لشعراء القرن التاسع عشر عندما كتبوا للمسرح (وقد أدلىٰ معظم كبار الشعراء الانكليز بدلوهم في المسرح) لم يكن في تقنيتهم المسرحية، وإنما كان في